

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

وِلَادَةُ النَّبِيِّ الْأَعْظَمِ ﷺ

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه الطيبين
وبعد،

صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ كَانَتْ تَرَى الطَّيُورَ
عَاكِفَةً عَلَيْهَا إِجْلَالًا لِلَّذِي فِي بَطْنِهَا
وَكَانَتْ إِذَا جَاءَتْ تَسْتَقِي مِنْ بئرٍ يَصْعَدُ
المَاءُ إِلَيْهَا إِلَى رَأْسِ البئرِ إِجْلَالًا وَإِعْظَامًا
لِرَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ،
قَالَتْ وَكَنْتُ أَسْمَعُ تَسْبِيحَ الملائكةِ
حَوْلِي وَسَمِعْتُ قَائِلًا يَقُولُ : هَذَا نُورُ
السَّيِّدِ الرَّسُولِ ثُمَّ رَأَيْتُ فِي المَنَامِ شَجْرَةً
وعَلَيْهَا نَجُومٌ زَاهِرَةٌ بَيْنَهُنَّ نَجْمَةٌ فَاخِرَةٌ
أضَاءَ نُورُهَا عَلَى الكُلِّ، وَبَيْنَمَا أَنَا نَاظِرَةٌ
إِلَى نُورِهَا وَاشْتَعَالِهَا إِذْ سَقَطَتْ فِي
حِجْرِي وَسَمِعْتُ هَاتِفًا يَقُولُ هَذَا النَّبِيُّ
السَّيِّدُ الرَّسُولُ، ثُمَّ أَمَامِي مَلَكٌ وَمَعَهُ
وَرَقَةٌ خَضْرَاءُ فَقَالَ: إِنَّكَ قَدْ حَمَلْتِ
بِسَيِّدِ المرسليْنِ وَنَبِيِّ المَؤْمِنِينَ قَالَتْ :

لقد أَرْسَلَ اللَّهُ تَعَالَى سَيِّدَنَا
مُحَمَّدًا صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ
وَسَلَّمَ وَجَعَلَهُ أَفْضَلَ
خَلْقِهِ وَأَكْرَمَهُمْ عَلَيْهِ، وَقَدْ ظَهَرَ لَهُ مِنْ
القَضَائِلِ مَا يَدُلُّ عَلَى عُلُوِّ مَقَامِهِ وَشَرَفِهِ
عَلَى سَائِرِ خَلْقِ اللَّهِ.

حَتَّى إِنَّهُ ظَهَرَ فِي مَوْلِدِهِ صَلَّى اللَّهُ
عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مِنْ الآيَاتِ مَا يَدُلُّ عَلَى
عَظِيمِ بَرَكَتِهِ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ.

وَقَدْ قَالَ بَعْضُ العُلَمَاءِ مِمَّنْ أَلْفَ فِي
قِصَّةِ المَوْلِدِ الشَّرِيفِ : حَمَلَتْ ءَامِنَةُ
بِنْتُ وَهَبٍ بِرَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ
وَسَلَّمَ عَشِيَّةَ الجُمُعَةِ أَوَّلَ لَيْلَةٍ مِنْ
رَجَبٍ. وَإِنَّ ءَامِنَةَ لَمَّا حَمَلَتْ بِرَسُولِ اللَّهِ

الأنبياء يُبَشِّرُهَا بولادة سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فرأت في الشهر الأول سَيِّدِنَا ءادمَ وفي الشهر الثاني سَيِّدِنَا شيثاً وفي الثالث سَيِّدِنَا إدريسَ وفي الرابع سَيِّدِنَا نوحاً وفي الخامس سَيِّدِنَا هوداً وفي السادس سَيِّدِنَا إبراهيمَ وفي السابع سَيِّدِنَا إسماعيلَ وفي الثامن سَيِّدِنَا موسىَ وفي التاسع سَيِّدِنَا عيسى الذي بَشَّرَهَا بولادة سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ في هذا الشهر. فلما دَخَلَ شهرُ ربيعِ الأولِ في اثني عَشْرَةَ ليلةً خَلَّتْ مِنْهُ وهي ليلةُ الاثنينِ مِنَ الليالي البيضِ اللاتي ليسَ فيهنَّ ظلامٌ، وكانَ عبدُ المَطَّلِبِ قدَ خرجَ يطوفُ بالبيتِ هو وأولادهُ ولم يبقَ عندَ ءامنةَ ذَكَرٌ ولا أنثى وقدَ أَغْلَقَ عبدُ المَطَّلِبِ عليها البابَ خوفاً عليها مِنْ طارقٍ يطرقُها، قالتَ ءامنةُ : وَبَقِيْتُ فِي الْمَنْزِلِ وَحِيدَةً إِذْ سَمِعْتُ حَرَكَةً بَيْنَ السَّمَاءِ وَالْأَرْضِ وَرَأَيْتُ مَلَكًا عَظِيمًا بِيَدِهِ ثَلَاثَةُ أَغْلَامٍ فَنَشَرَ الْأَوَّلَ عَلَى مَشْرِقِ الْأَرْضِ، وَالثَّانِيَ عَلَى مَغْرِبِهَا وَالثَّلَاثَ عَلَى الْبَيْتِ الْحَرَامِ، قالتَ ءامنةُ : لَمَّا كَانَتِ اللَّيْلَةُ الثَّانِيَةَ عَشْرَةَ مِنْ شَهْرِ رَبِيعِ الْأَوَّلِ أَحْسَسْتُ بِالذِّي فِي بَطْنِي يَرِيدُ النُّزُولَ فَلِحِقْنِي الْبُكَاءُ لَوْحَدْتِي فِي الْمَنْزِلِ وَقَدْ

فانتبهُتُ مِنْ نَوْمِي مرعوبةً وحدثتُ بِذَلِكَ زَوْجِي فقال: قومي إلى خَلِيفَةَ بْنِ عَتَّابٍ يفسِّرُ لِكَ هَذَا الْمَنَامَ، قالتُ فَأَتَيْتُ إِلَيْهِ وَقَصَّصْتُ عَلَيْهِ هَذَا الْمَنَامَ فقال: الشجرةُ إبراهيمُ الخليلُ والنجومُ الزاهرةُ همُ الأنبياءُ مِنْ أولادِهِ والنجمةُ الفاخِرةُ التي علا ضوءُها على الكَلِّ فهو نبيٌّ يظهرُ في هذا الزمانِ يكسِرُ الأوثانَ ويعبدُ الرَّحْمَنَ، وأما سقوطُها في حِجْرِكَ فسوفَ تَلِدِينَهُ وَسَيَعْلُو مَكَانَهُ وَيَنْتَشِرُ فِي الْمَشْرِقِ وَالْمَغْرِبِ برهانهُ، ومرضَ عبدُ اللهِ وماتَ بالمدينةِ ولأمنةُ سِتَّةَ أَشْهُرٍ وهي حاملٌ برسولِ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ولما ماتَ ضَجَّتِ الْمَلَائِكَةُ إِلَى بَارِيهَا (سؤالاً لا اعتراضاً لأنَّ الْمَلَائِكَةَ لَا يَعْترِضُونَ عَلَى اللهِ) وقالتُ إِلَهَنَا يَبْقَى نَبِيُّكَ وَحَبِيبُكَ يَتِيمًا، قالَ اللهُ تَعَالَى ﴿ يَا مَلَائِكَتِي أَنَا أَوْلَى بِحَفْظِهِ مِنْ أُمِّهِ وَأَبِيهِ وَأَنَا خَالِقُهُ وَرَازِقُهُ وَمَرْبِيهِ ، وَمُظَفَّرُهُ عَلَى أَعَادِيهِ ، وَلِي تَدْبِيرُ ذَلِكَ وَأَنَا عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ ﴾، ولَمَّا حَمَلَتْ ءامنةُ برسولِ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ظَهَرَ صَفَاءٌ يَقِينِيهَا ، وانطَوَّتِ الْأَحْشَاءُ عَلَى جَنْبَيْهَا وَسَطَعَ نُورٌ مُحَمَّدٍ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عَلَى جَنْبَيْهَا وَكَانَتْ تَرَى فِي كُلِّ شَهْرٍ مِنْ أَشْهُرِ حَمَلِهَا نَبِيًّا مِنْ

الملائكة مع أحدهم طست من الذهب
ومع الثاني إبريق من الذهب ومع
الثالث منديل من السندس الأخضر
وغسلوه بماء الرحيق. قالت ءامنة بنت
وهب : فلما وضعت رسول الله صلى
الله عليه وسلم رأيتُهُ رافعاً رأسه إلى
السماء مشيراً بإصبعه، فاحتمله جبريل
وطارت به الملائكة ، ولقاه ميكائيل في
ثوب أبيض من الجنة وأعطاه إلى
رضوان يزقه كما يزق الطير فرخه،
وكنت أنظر إليه كأنه يقول زدني فقال
له رضوان : يكفيك يا حبيب الله، فما
بقي لني علم ولا حلم إلا أوتيته،
فاستمسك بالعروة الوثقى من قال
مقاتك واتبع شريعتك، يحشر غدا في
زمرتك، وإذا مناد ينادي : طوفوا به
مشارك الأرض ومغاريها، واعرضوه على
موالِد الأنبياء، (أي الأماكن التي ولد فيها
النبيون) وأعطوه صفة آدم، ومعرفة
شيث ورقة نوح، وخلة إبراهيم ورضا
إسحاق، وفصاحة إسماعيل، وحكمة
لقمان وصبر أيوب ونعمة داود، وقوة
موسى وزهد عيسى وفهم سليمان
وطب دانيال ووقار إلياس، وعصمة
يحيى، وقبول زكريا، واغمسوه في
أخلاق النبیین كلهم وأخفوه عن أعين

ظهر منه أربع نساء طوال كأنهن الأقمار
متررات بأزر بيض يفوح الطيب من
أعطافهن.

قالت ءامنة ولم يأخذني ما يأخذ النساء
من الطلق إلا أني أعرق عرقاً شديداً
كالمسك الأذفر لم أعهدهُ قبل ذلك من
نفسى فشكوت العطش، فإذا بمالك
ناولني شربة من الفضة البيضاء فيها
شرب أخلى من العسل وأبرد من الثلج
وأذكى رائحة من المسك الأذفر فتناولتها
فشربتها فأضاء علي منها نور عظيم ،
فحزت لذلك وجعلت أنظر يمينا
وشمالاً وقد اشتد بي الطلق، فبينما أنا
كذلك فإذا أنا بطائر عظيم أبيض قد
دخل علي وأمر بجانبية جناحيه على
بطني وقال : انزل يا نبي الله صلى الله
عليه وسلم فأعاني عالم الغيب
والشهادة على تسهيل الولادة فوضعت
الحبيب محمداً صلى الله عليه وسلم.
قالت ءامنة : لقد علقت به فما وجدت
له مشقة حتى وضعتهُ فلما خرج مني
خرج معه نور أضاء له المشرق
والمغرب.

وولد صلى الله عليه وسلم مكحولاً
مدهوناً مسروراً مختوناً، وحين ولد
سارعت إلى طلعتيه المباركة ثلاثة من

فهذا باختصارٍ بعضُ ما حَصَلَ في
قِصَّةِ المولِدِ وكلُّ ذلكُ يَدُلُّ على عُلُوِّ مَقَامِ
نَبِيِّنا صَلَّى اللهُ عليه وسلَّمَ . فنسألُ اللهَ
تعالى أن ينفَعنا به صَلَّى اللهُ عليه وسلَّمَ .

العالمينَ، فهو حبيبُ ربِّ العالمينَ
فطوبى لِجِرِّ ضَمِّه، وطوبى لِثدي
ارضَعَه، وطوبى لِبيوتِ سَكَنَها، فقالتِ
الطيرُ نحنُ نكفُّه، وقالتِ الملائكةُ
نحنُ أحقُّ به وقالتِ الوحوشُ نحنُ
نُرضَعُه. قالَ اللهُ تعالى : أنا أولى بحبيبي
ونبيِّ محمَّدٍ صَلَّى اللهُ عليه وسلَّمَ فأني
قد كتبتُ أن لا ترضَعَه إلاَّ أمتي حليمةً.

قال الله تعالى : ﴿ قُلْ هَلْ يَسْتَوِي الَّذِينَ يَعْلَمُونَ وَالَّذِينَ لَا يَعْلَمُونَ ﴾ .

وقال رسول الله ﷺ : ((طَلَبُ العِلْمِ فَرِيضَةٌ على كُلِّ مُسْلِمٍ)) .

وعملا بذلك فإنه يسر الجمعية الخيرية الثقافية ببروكسيل أن تعلن عن استقبالها كل من
يرغب في طلب العلم الشرعي الصافي ولا سيما الفرض العيني ، وذلك في مركزها
ببروكسيل . فعلى الراغبين في ذلك الاتصال بمركز الجمعية .



www.acbb.be

Association Culturelle de Bienfaisance de Bruxelles

Rue d'Anderlecht 146, 1000 Bruxelles Tél. : 02/502.92.34

GSM : 0486/631.570

info@acbb.be